وصية أمير

لطاهر بن الحُسين الخُزَاعيّ

إعداد وتعليق

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

مكتبة العبيكان

© مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخزاعي، طاهر الحسين

وصية أمير. - الرياض.

٦٥ ص، ١٤ X ٢١ سم.

ردمك: ٤-٨٩٧-٢٠-٩٩٦٠

١- الوعظ والإرشاد أ - العنوان

ديوي ٢١٣ ٢٢/٠٥٧٣

ردمك: ٤-٨٩٧-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٢/٠٥٧٣

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

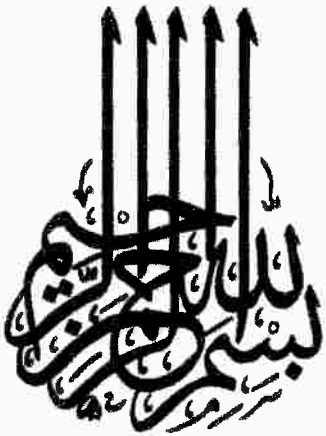
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتوى

المحتوى	الموضوع
المقدمة	٥
صاحب الوصية	٩
من وجهت إليه الوصية	١١
الوصية	١٥
صدى الوصية وأثرها	٥٥
المراجع	٦٣
المحتوى	٦٥

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

ففي تاريخنا الإسلامي المشرق أعلامٌ روت الكتبُ الكثيرَ من آرائهم السديدة، وأقوالِهم الحكيمة، ومواقفِهم العظيمة.

ولقد تميزت كتبُ التاريخِ بتسجيل الأحداث والمواقفِ التي تجلو عظمةَ أولئك الرجال وتكشفُ جوهرَهم،وتجُسد مكانتهَم العلمية وتُصور شخصياتهم القيادية.

وأثناء قراءتي في بعض الكتب التاريخية

استوقفني موضوع الإمارة، وأمر المسؤولية وكيف يحرص الخلفاء على اختيار أمرائهم وحجابهم ورُسلهم؟ وكيف يوصونهم ويُراقبونهم، ويُحاسبونهم؟.

ولقد كان الخلفاء يَلْقَوْنَ المشقة والعناء في اختيار الرجال يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم[١]: «إنما الناس كالإبل المئة، لا تكاد تجد فيها راحلة». وكانوا يكتبون لرجالهم الوصايا التي تتضمن الرفق والعدل، والأمانة والاستقامة.

كما سجل الرواة للعلماء، وأرباب البيان. نصوصًا خالدة من الحكم، والأقوال المأثورة[٢].

(١) رواه البخاري: «٦٤٩٨» ومسلم «٢٥٤٧». واللفظ للبخاري.

(٢) أقوال مأثورة: ما ينقله خلف عن سلف لأهميته.

ومن ذلك ما رواه الطبري في كتابه (تاريخ الأمم والملوك)[١] فقد أورد وصية خالدة للأمير طاهر بن الحسين كتبها لابنه عبدالله حين عهد إليه الخليفة العباسي المأمون بإمارة مصر سنة ٢٠٥هـ.

وحين قرأت هذه الوصية عند الطبري رجعت لمصادر أخرى فوجدت أن ابن الأثير في كتابه المشهور (الكامل في التاريخ) قد روى كذلك هذه الوصية وقال عنها:[٢] «إن طاهراً جمع في وصيته كل ما يحتاج إليه الأمراء من الأدب والسياسة وغير ذلك». وقال ابن الأثير كذلك: «وقد أُثْبَتُّ هذه الوصية لما فيها من

(١) تاريخ الأمم والملوك: ٨/ ٥٨٢

(٢) الكامل في التاريخ: ٤/ ١٨٦.

الآداب والحثِّ على مكارم الأخلاق، ومحاسنِ الشيم فلا يستغني عنها أحد من ملوكٍ وسُوقة».

هذا وقد رأيت أن أعرض هذه الوصية في هذا الكُتَيِّب ليطلع القراءُ على جوهرة من الجواهر النفيسة التي يزدان بها تراثنا الخالد.

والله الموفق

إعداد وتعليق

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان

الرياض ١٤٢١هـ ٢٠٠١م

صاحب الوصية

هذه الوصية من أب لابنه، ومن أمير لأمير وكاتبها هو الأمير طاهر بن الحسين بن مصعب ابن رزيق بن أسعد الخزاعي. أبو الطيب ولد سنة ١٥٩هـ. من كبار الوزراء والأمراء في عهد الخليفة العباسي المأمون، وهو الذي وطَّد الملك للمأمون، وولّاه المأمون شرطة بغداد، ثم ولّاه الموصل والشام، وفي سنة ٢٠٥هـ ولاه إمارة خراسان، واستمر أميراً في خراسان إلى أن توفي سنة ٢٠٧هـ وكان من أكبر أعوان المأمون، واشتهر بالكرم والجود وبالأدب والحكمة والشجاعة.

مَنْ وُجهت إليه الوصية

هو الابن الأمير عبدالله بن طاهر بن الحسين أبو العباس من أشهر الأمراء في العصر العباسي ولد سنة ١٨٢هـ تولى إمارة الشام مدة من الزمن، والديار المصرية مدة أخرى، وكان سيداً نبيلاً عالي الهمة من الأجواد الأسخياء، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه بعد الله، وقد استدعاه حين عزم على تأميره وقال له [١]: يا عبدالله أستخير الله منذ شهر وأرجو أن يخيرَ الله لي ورأيت الرجل يصف ابنَه ليطريه[٢] لرأيه فيه، وليرفعه، ورأيتك فوق ما قال أبوك فيك،

---

(١) الطبري ٨/ ٥٨١.

(٢) ليطريه: ليمدحه

وقد مات يحيى بن معاذ[١] واستخلف ابنَه أحمد بن يحيى وليس بشيء، وقد رأيتُ توليتَك مضرَ ومحاربة نصر بن شبث[٢] فقال عبدالله: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين، وأرجو أن يجعل الله الخِيَرَة لأمير المؤمنين والمسلمين.

وكان عبدالله من أكثر الناس بذلاً للمال، مع علم ومعرفة وتجربة، ورُوي أنه كان يقول: ينبغي أن يُبذل العلمُ لأهله وغير أهله، فإن العلمَ أمنعُ لنفسه من أن يصيرَ إلى غير أهلِه[٣].

---

(١) يحيى بن معاذ: من كبار قواد المأمون توفي سنة ٢٠٦هـ.

(٢) نصر بن شبث العُقيلي: امتنع عن بيعة المأمون وثار عليه، واجتمع عليه خلق كثير من الأعراب، واستمر في امتناعه حتى ولّى المأمون عبدالله ابن طاهر، وأمره بمحاربة نصر حتى ضيق عليه واستسلم، وسيره عبدالله إلى المأمون في بغداد.

(٣) ابن الأثير: ٤/ ٢٩٣-٢٩٤.

ومن كلامه: سِمَنُ الكيسِ[١]، ونُبْلُ الذكر لا يجتمعان في موضع واحد.

ويروى أنه لما رجع إلى الشام ارتفع فوق سطح قصره فنظر إلى دخان يرتفعُ من جِواره فقال: ما هذا الدخان؟ فقيل: إن الجيران يخبزون. فقال: إن من اللؤم أن نُقيمَ بمكان فنُكلف جيرانه بالخبز، فاقصدوا الدورَ وكسروا التنانير[٢]، وأحضروا ما بها من رجل وامرأة، فأجرى على كل إنسان خُبزَه ولحمَه، وما يحتاج إليه فسُميت أيامه أيام الكفاية[٣].

وتوفي سنة ٢٣٠هـ رحمه الله.

---

(١) تعني هذه العبارة أن البخل والكرم لا يجتمعان في شخص.

(٢) التنانير: جمع تنور وهو الفرن يخبز فيه. (٣) وفيات الأعيان: ٢/ ٤٣.

الوصية

يقول الأب الأمير لابنه الأمير[١]:

عليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته، ومراقبته، ومزايلة[٢] سخطه وحفظ رعيتك.

والزم ما ألبسك اللّهُ من العافية، بالذكر لمعادك، وما أنت صائر إليه؛ وموقوف

(١)* الطبري: «تاريخ الأمم والملوك» جـ ٨/ ٥٨٢.

* «الكامل في التاريخ»: ٤/ ١٨٦.

أثبتنا رواية الطبري لأنه الأقدم فقد توفي سنة ٣١٠هـ أما ابن الأثير فتوفي سنة ٦٣٠هـ. إلا أننا نورد أحيانا رواية ابن الأثير إذا كانت العبارة أوضح.

(٢) مزايلة سخطه: اجتناب سخطه.

عليه، ومسؤول عنه[١]، والعملُ في ذلك كلِّه بما يعصمك اللّه ويُنجيك يوم القيامة من عذابه، وأليم عقابه؛ **فإن الله قد أحسن إليكَ، وأوجب عليكَ الرّأفةَ بمن استرعاك أمرَهم من عباده، وألزمكَ العدلَ عليهم، والقيامَ بحقِّه وحدودِه فيهم، والذّب[٢] عنهم، والدفع عن حريمهم وبَيْضتهم[٣]، والحقنَ[٤] لدمائهم والأمنَ لسبيلهم[٥]، وإدخال الرّاحةِ عليهم في معايشهم. ومؤاخذُك بما فرضَ عليك من ذلك ومُوقفُك**

---

(١) يذكره بالآخرة وموعدها.

(٢) الذبّ عنهم: حمايتهم.

(٣) بيضتهم: أصلهم.

(٤) الحقن: الحفظ.

(٥) سبيلهم: طريقهم.

عليه، ومُسائلك عنه، ومُثيبك عليه بما قدمت وأخرت.

ففرِّغْ لذلك فكْرَك، وعقلَك، وبصرَك ورُؤيتَك. ولا يذهلُك[١] عنه ذاهل، ولا يَشْغَلك عنه شاغل، فإنه رأسُ أمرِك، وملاكُ[٢] شأنِك وأولُ ما يوفِّقك الله به لرشدك.

وليكن أولُ ما تُلزمُ به نفسَك، وتَنْسِبُ إليه فِعالَك؛ المواظبةَ على ما افترض اللهُ عليكَ من الصلواتِ الخمس، والجماعة عليها بالناس «فأت[٣] بها» في مواقيتِها على سُننها؛ في إسباغ

(١) ذَهَل عن الشيء: غفل عنه ونسيه.

(٢) ملاك شأنك: قوام شأنك.

(٣) جاء في الطبري «قبلك» وما أثبتناه من ابن الأثير لأنه الأوضح.

الوضوءِ لها، وافتتاحِ ذكرِ الله فيها، وتَرتَّل[١] في قراءتك. وتمكَّن[٢] في ركوعك وسجودك وتشهدك، ولتصْدُق فيها لربِّك نيَّتُك واحضضْ[٣] عليها جماعةَ مَنْ معك وتحت يَدِك، وادأبْ[٤] عليها فإنها تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكرِ.

ثم أتْبعْ ذلك الأخذَ بسننِ رسولِ الله ﷺ والمثابرة على خلائقِه، واقتفاء آثارِ السلفِ الصالحِ من بعده.

---

(١) تَرتَّل: تمهل وبين الحروف.

(٢) تمكَّن: استقر فيه واطمئن.

(٣) حضض على الشيء: حث عليه بقوة.

(٤) ادأب: استمر .

وإذا ورد عليك أمرٌ فاستعنْ عليه باستخارةِ اللهِ وتقواه، ولُزوم ما أنزل الله في كتابه؛ من أمرِه ونهيه، وحلالِه وحرامه، وائتمام[١] ما جاءت به الآثارُ، «عن»[٢] النبي ﷺ؛ ثم قُمْ فيه بما يحقُّ للهِ عليك.

ولا تَملْ عن العدلِ فيما أحببتَ، أو كرهتَ لقريبٍ من الناسِ أو بعيد. وآثرْ[٣] الفقهَ وأهلَه والدينَ وحملَته، وكتابَ اللهِ والعاملين به؛ فإن أفضلَ ما تَزيّنَ به المرءُ الفقْهُ في دين الله والطلبُ له، والحثُ عليه، والمعرفةُ بما يُتقرّبُ

(١) ائتمام: اقتداء وفي ابن الأثير: «إتمام».

(٢) في الطبري: «على» وما أثبتناه هنا من ابن الأثير لمناسبته للمعنى.

(٣) آثر: فضّل أي اهتم.

«به»[١] إلى الله فإنه الدليلُ على الخيرِ كُلِّه والقائدُ له، والآمرُ به، والناهي عن المعاصي والمويقاتِ كُلِّها.

وبها - مع توفيق الله - تزداد العباد معرفةً بالله ـ عز وجل ـ إجلالاً له ودَركاً للدرجات العلا في المعاد؛ مع ما في ظهوره للناس من التّوقيرِ لأمرك، والهيبةِ لسلطانك، والأُنْسَةِ[٢] بِك والثقة بعدلك.

وعليك بالاقتصادِ[٣] في الأمورِ كُلِّها؛ فليس

---

(١) ما جاء في الطبري: «فيه منه» وما أثبتناه هنا من ابن الأثير لمناسبته للمعنى.

(٢) الأنسة: الألفة والمحبة.

(٣) الاقتصاد في الأمور: التوسط والاعتدال.

شيءٌ أبينُ نفعاً، ولا أحضرُ أمناً، ولا أجمعُ فضلاً من القصدِ، والقصدُ داعيةٌ إلى الرّشْدِ والرشدُ دليلٌ على التوفيقِ، والتوفيقُ «قائدٌ[1]» إلى السعادةِ. وقوامُ الدينِ والسُّنَنِ الهاديةِ بالاقتصاد، فآثره في دنياك كلها.

ولا تُقصِّر في طلب الآخرة، والأجر والأعمال الصالحة، والسُّنَنِ المعروفة، ومعالم الرُّشْدِ، فلا غايةَ للاستكثارِ من البرِّ والسعي له إذا كان يُطلبُ به وجْهُ اللهِ ومرضاتهُ، ومرافقةُ أوليائهِ في دارِ كرامته.

واعلم أن القصدَ في شأنِ الدُّنيا يُورِثُ العزَّ

(١) في الطبري: «منقاد» وما أثبتناه من ابن الأثير لأنه الأوضح.

ويُحصِّنُ من الذنوبِ، وإنك لن تحوطَ نفْسَك ومَنْ يليك، ولا تستصلحُ أمورَك بأفضلَ منه فأته واهتد به، تتمَّ أمورُكَ، وتَزْدَدْ مقدرتُك وتصلحَ خاصتُك وعامتُك.

وأحسن الظنَّ بالله - عز وجل - تستقمْ لك رعيتُك، والتَمس الوسيلةَ إليه في الأمور كلِّها تَسْتَدِمْ به النعمةَ عليك.

«ولا تتهمنّ[1]» أحداً من الناسِ فيما تُولِّيه من عملك قبل أن تكشفَ أمره بالتهمة؛ فإن إيقاع التُّهمِ بالبرآء والظنون السيئة بهم مأثمٌ واجعل من شأنك حُسْنَ الظنِّ بأصحابك واطْرُد

(١) في الطبري «ولا تنهض» وما أثبتناه هنا من ابن الأثير لقربه من المعنى المراد.

عنهم سوءَ الظنِّ بهم، وارفضْهُ عنهم يُعنْك ذلك على اصطناعهم ورِياضتِهم.

ولا يجدَن عدُو اللّه (الشيطانُ) في أمْرِك مغمزاً[١]، فإنه إنما يكتفي بالقليل من وهنك[٢] فَيُدْخِلُ عليك من الغمِّ في سوءِ الظنِّ ما يُنْغِّصُك لذاذةَ عيشك.

واعلم أنك تجدُ بحسن الظّن قُوةً وراحة وتُكفى به ما أحببتَ كفايتَه من أُمورك، وتدعو به الناسَ إلى محبّتِك، والاستقامةِ في الأمورِ كُلِّها لك.

---

(١) مغمزاً: مطعنا وعيبًا.

(٢) وهنك: ضعفك.

ولا يمنعُك حُسنُ الظن بأصحابك، والرأفة برعيَّتك؛ أن تستعملَ المسألةَ والبحثَ عن أمورك، والمباشرةَ لأمورِ الأولياء، والحياطةَ للرّعية، والنظرَ فيما يُقيمها ويُصلحُهَا؛ بلْ لتكُن المباشرةُ لأمورِ الأولياء، والحياطَةُ[1] للرعية والنظَرُ في حوائجهم، وحَمْلُ مؤناتِهم، آثرَ عِنْدَكَ مما سوى ذلك؛ فإنه أقومُ للدين وأحيا للسّنَة.

وأَخْلِصْ نيَّتك في جميع هذا، وتَفرّدْ بتقويمِ نفسك تفرُّدَ مَنْ يعلمُ أنه مسؤولٌ عما صنعَ ومجزيٌّ بما أحْسَن، ومأخوذٌ بما أساء؛ فإن الله

(١) الحياطة: دفع ما يضرهم وجلب ما ينفعهم.

جعل الدين حِرْزاً[١] وعِزّاً، ورفعَ مَن اتّبعه وعززه، فاسلك بمن تسوسُه وترعاه نَهْجَ الدِّينِ وطريقةَ الهُدى.

وأقمْ حدودَ الله في أصحاب الجرائم على قدر منازِلِهم وما استحقوه، ولا تُعطِّلْ[٢] ذلك ولا تهاون به.

ولا تؤخر عقوبَة أهلِ العقوبة؛ فإن في تفريطِك في ذلك لَمَا يُفْسِدُ عليك حُسنَ ظَنِّك واعزِمْ على أمرِك في ذلك، بالسُّنن المعروفَة.

وجانب الشُّبَهَ «والبدع والشبهات»[٣]، يسلم

(١) الحرز: الحصن الذي يحفظ الشيء.

(٢) تعطل: توقفه.

(٣) في الطبري: «والبدعات».

لك دينُك، وتقُم لك مروءتُك.

وإذا عاهدت عهداً فَف به، وإذا وعدت الخيرَ فأنجزه. واقبل الحسنَةَ، وادفَعْ بها، وأغمضْ عن عَيْبِ كُلِّ ذي عيْبٍ من رعيتك، واشدُد لسانَك عن قولِ الكذبِ والزورِ، وابغضْ أهلَه، وأقص أهلَ النميمة؛ فإن أولَ فساد أمرِك في عاجِل الأمور وآجلِها، تقريبُ الكذوب، والجرأةُ على الكذِب؛ لأن الكذبَ رأس المآثم، والزورُ والنميمة خاتمتُها؛ لأن النميمة لا يسلم صاحبُها، وقائلُها لا يسلمُ له صاحبٌ، ولا يستقيمُ لمطيعِها أمرٌ.

وأحبّ أهلَ الصِّدقِ والصلاح، وأعن

الأشرافَ بالحق، وواصل الضُّعَفَاء، وصِل الرَّحِمَ، وابتغ بذلك وجهَ الله، وعِزَّةَ أمْرِه والتَمِس فيه ثوابَه، والدَّارَ الآخرة.

واجتَنِبْ سُوءَ الأهواء، والجَوْرَ[1]، واصْرِفْ عنهما رأيَكَ، وأظهِرْ براءتَك من ذلك لرعيتك وأنعِمْ بالعدل سياسَتَهم، وقُمْ بالحقِّ فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سَبيلِ الهُدى.

واملُكْ نفسَك عند الغضب، وآثِرْ الوقارَ والحِلْمَ، وإياك والحدَّة والطِّيَرة[2]، والغُرورَ فيما أنت بسبيله.

---

(١) الجور: الظلم.

(٢) الطِيَرة: التشاؤم.

وإيّاك أن تقول: إني مُسلَّطٌ أفعل ما أشاء، فإن ذلك سريعٌ فيك إلى نقصِ الرّأي، وقلةِ اليقين بالله وحده لا شريك له.

وأخلص لله النيَّةَ فيه واليقينَ به، واعلم أن الملكَ لله يُعْطيه من يشاءُ، وينزعهُ ممن يشاء ولن تجد تَغيُّر النِّعمة، وحُلولَ النِّقمة، إلى أحد أسرعَ منه إلى حَمَلَة النِّعمة، من أصحابِ السلطان، والمبسُوطِ لهم في الدَّولَة؛ إذا كفروا بنعمِ الله وإحسانه، واسْتَطَالوا[1] بما آتاهُم اللهُ من فضله.

ودَعْ عنك شرَهَ[2] نَفْسك، ولْتَكُن ذخائرُكَ

(١) استطالوا: اعتدوا.

(٢) الشرَه: شدة الحرص على الشيء.

وكنوزُك التي تَدَّخر وتكنز، البرَّ والتقوى والمعدلَة[١] واستصلاحَ الرعية، وعمارةَ بلادهم والتّفقُّدَ لأمورهم، والحفظَ لدهْمائهم[٢]. والإغاثَة لملهوفهم[٣].

واعلم أن الأموالَ إذا كثُرت وذُخِّرت[٤] في الخزائن لا تُثمر، وإذا كانت في إصلاح الرَّعية وإعطاء حُقُوقهم، وكفِّ المؤْنة عنهم نمتْ وربَتْ، وصَلُحتْ به العامة، وتَزَيَّنتْ «به»[٥] الولاة، وطَاب به الزمان، واعْتُقدَ فيه العزُّ والمنعةُ؛ فليكن كَنْزُ خزائنك تفريقَ الأموالِ في

(١) المعدلة: أي العدالة بين الرعية.
(٢) الدهماء: عامة الناس.
(٣) الملهوف: المستغيث، طالب النجدة.
(٤) ذخرت: أي احتفظ بها في الخزائن.
(٥) أثبتنا هذه الزيادة من ابن الأثير.

عمارةِ الإسلامِ وأهله، ووفِّرْ منه على أولياءِ أميرِ المؤمنينَ قِبَلك حقوقَهم، وأوْفِ رعيّتكَ من ذلك حِصصَهم، وتَعهَّد ما يُصْلحُ أمورَهم ومعايشَهُم؛ فإنك إذا فعلت ذلك قَرَّت[1] النعمةُ عليك، واستوجبْتَ المزيدَ من الله، وكُنتَ بذلك على جِبايةِ خراجك وجَمْعِ أموالِ رعيتك وعملك أقدرَ، وكان الجمعُ لما شملَهم من عَدْلكَ وإحسانك أسلسَ[2] لطاعتك، وأطيبَ أنفُساً لكلِّ ما أردت.

فاجهدْ نَفْسَك فيما حَددتُ لكَ في هذا

(١) قرت النعمة: استقرت عندك (دامت).

(٢) أسلس: أسهل.

الباب، ولتعظُمْ حسبتُكَ[١] فيه؛ فإنما يبقى من المال ما أُنْفق في سبيل حَقِّه، واعرفْ للشاكرين شُكْرَهم، وأثبهُم عليه.

وإياك أن تُنسيكَ الدنيا وغُرورُهَا هولَ الآخرة، فتتهاونَ بما يحقُّ عليك؛ فإن التهاونَ يُوجبُ التفريطَ، والتفريطُ يُورثُ البوارَ[٢].

وليكُنْ عَمَلُك لله وفيه تبارك وتعالى، وارْجُ الثوابَ؛ فإن اللهَ قد أسبغَ[٣] عليك نعمتَهُ في الدنيا، وأَظهرَ لَدَيْكَ فَضْلَه؛ فاعتصِمْ بالشُّكر وعليه فاعتمِد، يَزِدْكَ اللهُ خيراً وإحساناً، فإن

(١) حسبتك: طلبك الأجر من الله.

(٢) البوار: الخسارة والهلاك.

(٣) أسبغ: أتم وأكمل.

اللهَ يُثيبُ بقدرِ شُكْرِ الشاكرين، وسيرةِ المحسنين واقض الحقَ فيما حَمَّلَ من النِّعَمِ، وألبس من العافيةِ والكرامةِ.

ولا تحقرنّ ذنباً،ولا تُمايلنّ[١] حاسداً، ولا تْرحَمنّ فاجراً، ولا تَصلن كَفُوراً، ولا تُداهنن[٢] عدواً، ولا تُصَدِّقَنّ نماماً، ولا تأمننّ غداراً، ولا توالينّ[٣] فاسقاً، ولا تَتّبعنّ غاوياً، ولا تحمَدنّ مُرائياً، ولا تحقَرنّ إنساناً، ولا تَرُدّن سائلاً فقيراً ولا تُجيبنّ باطلاً، ولا تُلاحظنّ مُضَحّكاً، ولا تُخْلِفنّ وعداً، ولا ترْهَبَنَّ فُجَّراً، ولا تعمِلَنّ

(١) ولا تمايلن: لا تحبه أو تمل إليه.

(٢) لا تداهننّ: لا تلاينه وتصانعه.

(٣) لا توالينّ: أي لا تناصره وتؤيده

غضباً، ولا تَأتينَّ بذَخاً، ولا تَمشينّ مرحاً، ولا تركبنّ سَفهاً، ولا تُفرِّطنّ في طلبِ الآخرة.

ولا تدْفع الأيام عِياناً[١]، ولا تُغْمِضنّ عن الظالمِ رَهْبة، أو مَخافةً، ولا تَطْلبنّ ثوابَ الآخرةِ بالدنيا.

وأكثرْ مُشاورةَ الفقهاء، واستعملْ نفسَك بالحلم، وخُذْ عن أهلِ التجارِب، وذَوي العقلِ والرأيِ والحكمة.

ولا تُدخلنّ في مشورتك «أهل الدِّقَّة[٢] والبخل»، ولا تَسْمَعَنّ لهم قولاً؛ فإن ضررَهم

(١) عياناً: المراد الشدة والعنف.

(٢) الدِّقة: الخساسة.

أكثرُ من منفعتِهم. وليس شيءٌ أسرع فساداً لما استقبَلْتَ في أمرِ رعيتِك من الشُّحِ.

واعلم أنَّك إذا كنت حريصاً كنت كثيرَ الأخذ، قليلَ العَطية؛ وإذا كُنت كذلك لم يَسْتقم لك أمرُك إلا قليلاً؛ فإن رعيتَك إنما تعقدُ[1] على محبّتِك؛ بالكفِّ عن أموالِهم، وتَرْكِ الجورِ عنهم، ويدومُ صفاءُ أوليائِك لك بالإفضال عليهم، وحُسنِ العطيةِ لهم، فاجتنب الشُّحَّ[2] واعلم أنه أولُ ما عَصى به الإنسانُ ربَّه، وأن العاصيَ بمنزلة خِزْيٍ؛ وهو قول الله عز وجل:

---

(١) في الطبري: «تعتقد» وقد أثبتنا نص ابن الأثير لأنه الأوضح.

(٢) الشح: البخل.

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١].

فسهل طريق الجود بالحق، واجعل للمسلمين كُلِّهم من نيتك حَظاً ونصيباً، وأيقن أن الجودَ من أفضل أعمَال العباد، فاعدُدْه لنفسك خُلقاً وارض به عملاً ومَذْهباً.

وتَفَقَّدْ أُمورَ الجندِ في دواوينهم ومكاتبهم وأَدرِرْ[٢] عليهم أرزاقَهم، ووسِّعْ عليهم في معايشهم، ليُذْهِبَ بذلك الله فاقتَهم[٣]، ويقومَ لك أمرَهُمْ، ويزيدَ به قلوبَهُم في طاعتك وأمرِكَ خُلوصاً وانشراحاً. وحسبُ[٤] ذي سلطان من

---

(١) سورة التغابن: آية ١٦.

(٢) أدرر: أكثر في أرزاقهم.

(٣) فاقتهم: حاجتهم.

(٤) حسب: يكفيه.

السعادة أن يكون على جنده ورعيته رحمةً في عدله وحيطته وإنصافه، وعنايته، وشفقته وبرِّه وتوسعته؛ فزايلْ مكروهَ إحدى البليتين باستشعار «فضيلة»[1] الباب الآخر، ولُزوم العملِ به تَلْقَ إن شاء الله نَجاحاً، وصَلاحاً وفَلاحاً.

واعلم أن القضاء «بالعدل»[2] من اللّه «تعالى» بالمكان الذي ليس «يُعدلُ»[3] به شيءٌ من الأمور، لأنه ميزانُ الله الذي تعتدل عليه الأحوال في الأرض، وبإقامةِ العدلِ في القضاءِ

(١) في الطبري «تكملة» وأثبتنا رواية ابن الأثير.

(٢) (بالعدل) و(تعالى) من ابن الأثير وقد أثبتناهما هنا لمناسبتهما للمعنى.

(٣) «يعدل» من ابن الأثير وقد أثبتناه هنا لمناسبته للمعنى.

والعملِ، تَصْلُح الرَّعيةُ، وتأمن السُّبل، وينتصفُ المظَلومُ، ويأخذ الناسُ حُقوقَهم وتَحْسُنُ المعيشةُ، ويُؤدَّى حقُّ الطاعة، ويرزقُ اللهُ العافيةَ والسلامةَ، ويقومُ الدينُ، وتجري السننُ والشرائعُ وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل في القضاء.

واشْتَد في أمر الله، وتَورَّع عن النَّطف[1] وامْضِ لإقامة الحدود، وأقللْ العجلة، وابعدْ من الضجرِ والقَلق، واقنع بالقَسم، ولتسكُن ريحُك[2]، ويقرُّ جدُّك[3]، وانتفع بتجربتِك

(١) النّطف: العيب والفساد.

(٢) ريحك: قوتك

(٣) جدُّك: حظك أو نصيبك.

وانتَبه في صَمْتك، واسددْ في منطقك، وأنصف الخصمَ، وقِفْ عند الشُّبهَة، وأبلغْ[١] في الحجة ولا يأخذك في أحدٍ من رعيتِك محاباةٌ ولا محاماةٌ، ولا لومُ لائمٍ.

وتَثبّتْ، وتأنّ،وراقب، وانظرْ، وتَدبّرْ وتفكّرْ، واعتبرْ، وتواضع لربك، وارأف بجميع الرعية، وسلِّط الحق على نفسك.

ولا تُسرعَنّ إلى سَفْكِ دم ـ فإن الدماءَ من الله بمكانٍ عظيم ـ انتهاكاً لها بغير حقها.

وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه

---

(١) أبلغ: اجتهد ولا تقصر.

الرعيةُ، وجعله اللهُ للإسلام عزّاً ورفعةً، ولأهله سعةً، ومنعةً، ولعدوِّه وعدوِّهم كبْتًا وغيظاً ولأهل الكفر من مُعَاهدَتهم[١] ذلاً وصَغاراً[٢] فوزِّعْهُ بين أصحابه بالحق والعدل، والتسوية والعمُوم فيه، ولا ترفعنّ منه شيئاً عن شريف لشرفه. وعن غنيٍّ لغناه، ولا عن كاتب لك، ولا أحدٍ من خاصَّتك، ولا تأخُذَنّ منه فوق الاحتمال له، ولا تُكَلِّفنّ أمراً فيه شطط.

واحْمِل الناسَ كُلَّهم على مُرِّ الحق؛ فإن ذلك أجمعُ لألفتهم، وألزمُ لرضا العامة.

---

(١) معاهدتهم: من أعطوا عهداً بحمايتهم من اليهود والنصارى.

(٢) صغاراً: احتقاراً.

واعلم أنك جُعلت بولايتك خازناً وحافظاً وراعياً، وإنما سُمِّي أهلُ عملك رعيَّتك؛ لأنك راعِيهم وقيِّمهم؛ تأخذُ منهم ما أعطوك من عفوهِم ومقدرتهم، وتُنْفقه في قوام أمرِهم وصلاحِهم وتقْويم أوَدهم[1]؛ فاستعمل عليَهم في كُورِ[2] عملك ذَوي الرأي والتدبير والتجربةِ والخبرةِ بالعملِ والعلمِ بالسياسةِ والعفافِ.

ووسع عليهم في الرزق؛ فإن ذلك من الحقوقِ اللازمَة لك فيما تَقلّدت وأُسند إليك ولا يُشغلنَّك عنه شاغلٌ، ولا يصرفنكّ عنه

(١) تقويم أودهم: أي تقويم اعوجاجهم، وقام بأوده: أعطاه ما يحفظ الرمق.

(٢) كور: أي القرى والمحال التابعة لك.

صارف، فإنك متى آثرتَهُ وقُمْت فيه بالواجب استدعيتَ به زيادَةَ النعمة من ربك، وحُسن الأحدوثة في أعمالك، واحترزت النصيحةَ من رعيتك، وأُعنت على الصلاح.

فدرّت الخيراتُ ببلدك، وفَشَت[1] العمارةُ بناحيتك، وظهر الخِصْب في كُوَرك، فكثر خراجك، وتوفَّرت أموالُك، وقَويتَ بذلك على ارتباط جندك، وإرضاء العامَّةِ بإقامة العطاءِ فيهم من نفسك.

وكُنت محمودَ السياسةِ، مَرضيَّ العدلِ في ذلك عند عدوِّك، وكنت في أمورِك كُلِّها ذا

(١) فشت: انتشرت.

عدل وقُوّة، وآلة وعدة، فنافسْ في هَذا ولا تُقدم عليه شيئاً، تُحْمَدْ مغبَّةُ[١] أمرِكِ إن شاء الله.

واجعلْ في كل كورة[٢] من عملك أميناً يُخْبرك أخبارَ عُمّالك، ويكتب إليك بسيرَتهم وأعمالهم؛ حتى كأنك مع كُلِّ عاملٍ في عمله معُاينٌ لأمره كله.

وإن أردت أن تأمُرَه بأمرٍ فانظر في عَواقبِ ما أرَدت من ذلك؛ فإن رأيت السلامةَ فيه والعافيةَ ورجوتَ فيه حُسنَ الدِّفاعِ والنُّصحِ والصنعِ فأمضه؛ وإلا فتوقَّفْ عنه.

وراجع أهلَ البصرِ والعلم، ثم خُذْ فيه عُدَّته

---

(١) مغبة: عاقبة.

(٢) كورة: أي قرية أو محل.

فإنه ربما نظر الرّجلُ في أمرٍ من «أموره»[١] قد واتاه على ما يهوى، فقواه ذلك وأعجبه، «فإن[٢] لم» ينظر في عواقبه أهلكه، ونقض عليه أمره فاستعمل الحزم في كل ما أردت، وباشره بعد عون الله بالقوة.

وأكثر استخارة ربِّك في جميع أمورِك، وافْرَغْ من عمل يومك، ولا تؤخره لغدِك، وأكثر مباشرتَه بنفسِك، فإن لغدٍ أموراً وحوادثَ تُلْهيكَ عن عمل يومك الذي أخرت.

واعلم أن اليومَ إذا مضى ذهب بما فيه، وإذا

---

(١) في الطبري: «أمره» وما أثبتناه هنا من ابن الأثير لمناسبته للمعنى.

(٢) في الطبري: «وإن لم» وما أثبتناه هنا من ابن الأثير لأنه الأوضح.

أخرّت عملَه اجتمعَ عليك أمرُ[١] يومين فشغلك ذلك حتى تُعْرض عنه؛ فإذا أمضيت لكلِّ يومٍ عملَه أرحْتَ نَفسَكَ، وبدنَك وأحكمْتَ أمورَ سُلطانك.

وانظر أحرارَ الناس، وذوي الشَّرف[٢] منهم ثم استيقنْ صفاءَ طَويّتهم[٣]، وتهذيبَ مَودّتهم لك، ومُظَاهرتهم[٤] بالنصح والمُخالصة على أمرك؛ فاستخلصهم وأحسن إليهم.

وتعاهَدْ أهلَ البيوتات مَمنْ قد دخَلتْ عليهم

---

(١) ابن الأثير: «أمور».

(٢) في ابن الأثير: «السّن».

(٣) الطوّية: الضمير.

(٤) مظاهرتهم: معاونتهم.

الحاجةُ، فاحتمل مؤنَتَهم، وأصلح حالَهم؛ حتى لا يجدوا لخلّتهم[١] مساً.

وأفرد نَفْسَك للنظر في أُمور الفقراءِ والمساكين، ومَنْ لا يقدرُ على رَفْعِ مظلمةٍ إليك.

والمحتَقَرُ[٢] الذي لا علم له بطلب حَقِّه؛ فاسأل عنه أحفى[٣] مسألة، ووَكِّل بأمثاله أهلَ الصلاح من رعيتِك، ومُرْهم برفع حوائجهم وحالاتهم إليك؛ لتنظر فيها بما يصلح الله «به»[٤] أمرهم.

---

(١) الخلة: الحاجة.

(٢) المحتقر: الذليل الذي يستهان به.

(٣) أحفى: أي باهتمام وحفاوة.

(٤) «به» ما أثبتناه هنا زيادة من ابن الأثير.

وتعاهَدْ ذوي البأساءِ، ويتاماهم وأراملَهُم واجعل لهم أرزاقاً من بيت المالِ اقتداء بأميرِ المؤمنين - أعزَّه اللهُ - في العطف عليهم، والصلةِ لهم، ليُصْلح اللّهُ بذلك عيشَهم ويرزُقك به بركةً وزيادةً.

وأجْرِ للأَضرَّاء[1] من بيت المال، وقَدِّم حملة القرآن منهم، والحافظين لأكثره في الجراية[2] على غيرهم.

وانصبْ لمرضى المسلمين دُوراً تُؤويهم وقُوّاماً يَرفِقُون بهم، وأطباءَ يعُالجون أسَقامهَم

(١) الأضراء: جمع ضرير من فقد بصره، أو من أضر به المرض.

(٢) الجراية: نصيب من المال لكل فرد.

وأسعِفْهم[١] بشهواتِهم ما لم يُؤد ذلك إلى سرف في بيت المال.

واعلم أن الناسَ إذا أُعطوا حقوقهم وأفضلَ أمانيهم لم يُرضهم ذلك، ولم تَطِبْ أنفُسهُم دُون رفعِ حوائجِهم إلى ولاتهم؛ طَمعاً في نيلِ الزيادَةِ، وفَضْلِ الرّفقِ منهم.

وربما بَرم[٢] المتصفِّحُ لأمور النّاس لكثرة ما يردُ عليه، ويُشْغِلُ فكرهَ وذهنَهَ منها ما ينالُه به مُؤنَةً ومشقَّةً؛ وليس مَنْ يرغبُ في العدلِ ويعرفُ مَحاسِنَ أمُورِه في العاجل، وفَضْلَ

(١) أسعفهم بشهواتهم: أي حقق لهم ما يشتهون بسرعة.

(٢) معنى «برم»: أي تضجر واستاء.

ثوابِ الآجلِ؛ كالذي يستقبل ما يقرّبه إلى الله ويلتمس رَحمَته به.

وأكثر الإذن للناس عليك، وأبرزْ لهم وجهك، وسَكِّن لهم «حواسّكَ»[1]، واخفض لهم جناحَك، وأظهِرْ لهم بِشْرَك، ولِنْ لهم في المسألَةِ والمنطق، واعطف عليهم بجودِك وفضلِك.

وإذا أعطيت فأعط بسماحة وطيب نَفْس والتمسْ الصنيعَةَ[2]، والأجرَ غيرَ مُكدَّر ولا منان؛ فإن العطية على ذلك تجارةٌ مربحةٌ إن شاء الله.

---

(١) في الطبري: «أحراسك» وما أثبتناه هنا من ابن الأثير لمنا سبته للسياق.

(٢) الصنيعة: أي الخير والمعروف.

واعتبرْ بما ترى من أُمورِ الدنيا، ومَنْ مضى من قَبلِك من أهل السلطانِ والرياسة في القرون الخاليـة والأمم البائدة؛ ثـم اعتصم فـي أحوالِك كُلِّها بأمـر الله، والوقوفِ عند مَحبتِـه، والعملِ بشريعته وسُنته، وإقامـة دينه وكتابه، واجتنب ما فارَق ذلك وخالفَه، ودعا إلى سَخَطِ الله.

واعـرفْ مـا يـجـمعُ عُـمّـالُـك من الأمـوالِ ويُنفـقـون منهـا، ولا تجـمع حـرامـاً. ولا تُنفق إسرافاً.

وأكـثـر مـجـالسـة العلمـاء ومـشـاورتَهم ومُخالطتَهم.

وليكُنْ هواكَ اتباعَ السُّننِ وإقامتها، وإيثارَ مكارمِ الأمورِ ومعاليها.

وليكُنْ أكرَمُ دُخَلائك وخاصتك عليكَ مَنْ إذا رأى عيباً فيك لم تمنعه هيبتُك من إنهاءِ ذلك إليك في سرٍّ، وإعلامِك ما فيه من النقصِ فإن أولئك أنصحُ أوليائك ومُظاهريك[١].

وانظُرْ عُمّالك الذين بحضرتك وكتّابَك فوقِّتْ لكل رجل منهم في كلِّ يومٍ وقتاً يدخلُ عليك فيه بكتُبه ومُؤامرته[٢]، وما عنده من حوائج عُمالِك، وأمرِ كُورِك ورعيتِك.

---

(١) مظاهريك: معاونيك.

(٢) مؤامرته: مشاورته.

ثم فرغ لما يُورده عليك من ذلك سَمْعَك وبَصرَك وفهمَكَ وعقلَكَ، وكَرِّر النظرَ إليه والتدبيرَ له؛ فما كان موافقاً للحزم والحق فأمْضه واستخر الله فيه، وما كان مُخالفاً لذلك فاصرِفْهُ إلى التثبُّت فيه، والمسألةِ عنه.

ولا تمنُنْ على رعيتِك ولا على غيرِهم بمعروف تأتيه إليهم، ولا تقبل من أحدٍ منهم إلا الوفاءَ والاستقامَة والعونَ في أمُورِ أميرِ المؤمنين ولا تضعنّ المعروفَ إلا على ذلك.

وتَفهّم كتابي إليك، وأكثرِ النظرَ فيه والعملَ به، واستعنْ بالله على جميع أُمورِكَ واستَخِرْه فإن اللهَ مع الصلاحِ وأهلِه؛ وليكن أعظمَ

سيرتك وأفضلَ رغبتك، ما كان لله رضًا ولدينه نظاماً، ولأهله عزّاً وتمكيناً وللذمّة والملة عدلاً وصَلاحاً.

وأنا أسألُ اللهَ أن يُحْسنَ عونَكَ وتوفيقَكَ ورُشدكَ وكلاءكَ[١].

وأن يُنْزلَ عليك فضلهَ ورحمتَه بتمامِ فضله عليك وكرامته لك؛ حتى يجعلَكَ أفضلَ مثالكَ نصيباً، وأوفرَهم حَظاً، وأسناهم[٢] ذكراً وأمراً وأن يُهلكَ عدوَّكَ ومَنْ ناوأكَ[٣] وبَغى عليكَ ويَرْزقَكَ مِنْ رعيتك العافية، ويحجزَ الشيطانَ

(١) كلاءك: أي حفظك ورعايتك.

(٢) أسناهم: أعلاهم.

(٣) ناوأك: عاداك وخاصمك.

عنك ووساوسَهَ، حتى يستعليَ أمرُك بالعزِّ والقوةِ والتوفيقِ، إنه قريبٌ مُجيب.

صدى الوصية وأثرها

روى المؤرخون أن طاهراً لما عهد إلى ابنه عبدالله هذا العهد تنازعه الناسُ وكتبوه وتدارسوه وشاع أمرُه؛ حتى بلغ المأمون فدعا به وقرئ عليه.

فقال المأمون: ما بَقَّى أبو الطيب ـ يقصد طاهر بن الحسين ـ شيئاً من أمر الدين والدنيا والتدبير، والرأي، والسياسة، وإصلاحِ الملك والرعية، وحفظِ السلطان، وطاعةِ الخلفاء وتقويمِ الخلافة، إلا وقد أحكمه، وأوصى به وتقدم.

وأمر المأمون أن يكتبَ بهذه الوصية إلى جميع العمال في نواحي الأعمال.

هذا ولقد عمل الابنُ الأميرُ بنصيحة والدهِ الأمير طاهر بن الحسين، فكان وفياً للمأمون الذي أكرمه وولاه، ومُخلصاً للخليفة الذي رفعه وأعلى من شأنه.

وكان من أولئك الرجال الكبار الذين يرعون الأمانة، ويحفظون الجميل ويوفون بالعهد.

وقد حدث موقف كشف عن شخصية هذا الابن، وصارت مناسبةٌ بيّنت كرم معدنهِ ووضحت وفاءَه وإخلاصَه للمأمون.

فقد روت كتب التاريخ أن رجلاً[١] من إخوة المأمون قال للمأمون: يا أميرَ المؤمنين، إن عبدَالله بن طاهر يميلُ لخصومنا المناوئين، فأنكر المأمونُ ذلك، ولكن الرجلَ عاد وكرر القولَ.

وعند ذلك فكر المأمون في الأمر ودسَّ إلى عبدِالله بن طاهر رجلاً وقال له:

امض إلى مصر حيث عبدالله بن طاهر، وكنْ في هيئة القُراء والنساكِ، وإذا وصلت فادْع جماعةً من كُبراء المصريين إلى واحد من خصومِنا، إلى القاسم بن إبراهيم بن طباطبا من ولد علي بن أبي طالب، واذكر مناقبَه، وعلمَه

(١) تاريخ الطبري: ٨/ ٦١٥.

وفضائلَه، ثم صِرْ بعد ذلك إلى بعض بطانة عبدالله بن طاهر، ثم ائته فادعُه، ورغِّبه في استجابته له، وابحث عن دفين نيتِه بحثاً شافياً وائتني بما تسمع منه.

وفعل الرجلُ ما قال المأمونُ وما أمره به حتى إذا دعا جماعة من الرؤساء والأعلام قعد يومًا بباب عبدالله بن طاهر، وحين رآه أخرج من كُمِّه رقعةً فدفعها إليه، فأخذها عبدالله بيده؛ فما هو إلا أن دخل فخرج الحاجبُ إليه، فأدخله عليه وهو قاعدٌ على بساطه؛ ما بينه وبين الأرض غيره، وقد مَدّ رجليه وخُفاه فيهما.

ودار بينهما الحوار التالي:

قال عبدالله بن طاهر: قد فهمتُ ما في رُقْعتِك من جملة كلامك، فهات ما عندك.

قال الرجل: ولِيَ أمانُك، وذمةُ الله معك.

قال عبدالله: لك ذلك.

قال الرجل: إن القاسم له من الفضائل كذا وكذا وأظهر له ما أراد، ودعاه إلى القاسم وأخبره بعلمه وزهده.

فقال عبدالله: أتنْصِفُني؟

قال الرجل: نعم.

قال عبدالله: هل يجب شُكرُ اللهِ على العباد؟

قال الرجل: نعم.

قال عبدالله: فهل يجب شُكرُ بعضهم لبعضٍ عند الإحسان والمنةِ والتفضُّلِ؟

قال الرجل: نعم.

قال عبدالله: فتجيءُ إليَّ وأنا في هذه الحالةِ التي ترى؛ لي خاتمٌ في المشرق جائزٌ، وفي المغرب كذلك؛ وفيما بينهما أمْرِي مُطاع وقولي مَقْبُول، ثم ما التفتُّ يمني ولا شِمالي وورائي وقُدّامي إلا رأيت نعمةً لرجلٍ أنعمها عليَّ ـ يقصدُ الخليفَةَ المأمون ـ ومنّة ختمَ بها رقبتي ويداً لائحةً بيضَاء ابتدأني بها تَفضُّلاً وكرماً

فتدعوني إلى الكفر بهذه النعمة، وهذا الإحسان، وتقول: اغدُرْ بمَنْ كان أولاً لهذا وآخراً، واسْعَ في إزالة خَيْط عُنقه وسفك دمه!!!

تراكَ لو دعوتني إلى الجنة عَياناً[1] منْ حيثُ أعلم؛ أكان اللهُ يحبُّ أن أغدُرَ به، وأكفُرَ إحسانَه، ومنَّتَه، وأَنكُثَ بيعَته.

فسكت الرجلُ.

فقال له عبدالله: أما إنه قد بلغني أمرُكَ، وتالله ما أخافُ عليك إلا نَفْسَك؛ فارحل عن هذا البلد؛ فإن السلطانَ الأعظم إن بلَغه أمرُك

(١) عياناً: دون شك أو ريب.

ـ وما آمنُ ذلك عليك ـ كنتَ الجانِي على نفْسِك ونفسِ غيرِك.

فلما أَيس الرجلُ مما عنده جاء إلى المأمون فأخبرَهُ الخبرَ.

فاستبشرَ المأمونُ وقال: ذلك غرْسُ يدي وإلف[1] أدبي، وترْب تلْقِيحِي[2].

ولم يُظهر المأمونُ من ذلك لأحدٍ شيئاً، ولا عَلِم به عبدُالله إلا بعد موت المأمون.

---

(١) إلف: من لازم أدبي وتربى عليه.

(٢) تلقيحي: مثال على حسن ثمرتي.

المراجع

م	المرجع	اسم المؤلف	الناشر
١	الأعلام-قاموس تراجم	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثانية نشر في ١٩٩٧م
٢	تاريخ الأمم والملوك	أبو جعفر محمد الطبري	بيروت
٣	تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي	دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ
٤	الكامل في التاريخ	ابن الأثير	دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٤هـ
٥	وفيات الأعيان	ابن خلكان	دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧هـ